Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن جيد شعره رائيته التى رواها له الأصمعى[١] ، يحكى فيها مادار بينه وبين امرأته سلمى ، ليصور فى أثناء ذلك همته ونبل خلقه :

تقول : لك الويلات هل أنت تارك ضبوءا برجل تارة وبميسر[٢]

يقول إن سلمى تستحثنى على ترك الصعلكة والكف عن الغارات ، وتعلن عن ضيقها باستمرارى فى ذلك ، وخوفها من أن ألقى حتفى فى إحدى تلك الغارات . فأجيبها بقولى .

أبى الخفض من يغشاك من ذى قرابة ومن كل سوداء المعاصم تعترى[٣]
ومستهفىء ، زيد أبوه ، فلا أرى له مدفعا ، فاقى حياءك واصبرى[٤]

إن زوجك لا يرضى بلين العيش والدعة لشعوره بأن عليه لأقربائه المحتاجين واجبات لابد له من أدائها لهم ، فالزمى حياءك واصبرى على ما أتحمل ، لأنى لا أعزو إلا وفاء بحقوق هؤلاء ، فأنا لست من هؤلاء الصعاليك الذين لا يهمهم من مجتمعهم أحد ، ممهدا بذلك لتقديم صورتين لنموذجين مختلفين من الصعاليك .

أولهما ضعيف الهمة ، يرضى بالدون ، حامل ذليل ، يعيش عالة على الآخرين .

لحى الله صعلوكا إذا جن ليله مصافى المشاش آلفا كل مجزر
يعد الغنى من دهره كل ليلة أصاب قراها من صديق ميسر
ينام عشاء ثم يصبح قاعدا يحث الحصا عن جنبه المتعفر[٥]
يعين نساء الحى ما يستعنه ويصحى طليحا كالبعير المحسر[٦]

---

(١) الأصمعيات ص ٣٥ طبع دار المعارف .

(٢) الضبوء بضم الضاد . الغزو ، والرجل بفتح الراء جمع راجل . ضد الراكب ، الميسر كمجلس ومنبر . الجماعة من الخيل بين الثلاثين والأربعين .

(٣) الخفض . الدعة ولين العيش ، سوداء المعاصم يريد به التى أحهدها الجوع والهزال ، تعترى . تغشى .

(٤) مستهفىء . طالب الهنىء وهو العطاء ، وزيد من أجداد عروة يريد أنه قريبه ، اقفى حياءك . الزمه .

(٥) يحث . يحرك .

(٦) الطليح . المعيى ، ومثله المحسر بضم الميم وفتح الحاء